مقياس: تعليمية الفلسفة 1

السنة: الثالثة ليسانس

الخصائص المشتركة بين الأنشطة الفلسفية (تابع)

2-الخاصية الاستدلالية: اعتمد الفلاسفة على اختلاف مذاهبهم وعصورهم عند صياغة آرائهم ونظرياتهم، اعتمدوا على الاستدلال بمختلف أنواعه وطرقه. لهذا كانت إشكاليات البرنامج عبارة عن سلسلة طويلة من الاستدلالات؛ لأن كل نظرية في أية مشكلة تعبّر عن موقف فلسفي يقتضي أن يكون معزّزا بحجة تثبته وتنفي نقيضه.

3-الخاصية البيداغوجية: لا يمكن للتلميذ أن يفهم أو يستوعب المفاهيم والقضايا الفلسفية، إلاّ إذا اشتمل الموقف التعليمي على منطلقات معلومة، خاصة وأن الملاحظة الميدانية قد برهنت وأكدت على أن غياب هذه المنطلقات، كثيرا ما تقلل من ميل التلميذ إلى التفكير والبحث، وتحد من رغبته في التفلسف. على الرغم من أن واقع حياة التلميذ مليء بمثل هذه المعطيات. وهذا يدل من الناحية البيداغوجية على أن الفلسفة قريبة كل القرب من التلميذ؛ لأن معانيها المختلفة كامنة في نفسه ومنتشرة في محيطه.

وهذه المعطيات ضرورية حتى نوفر للتلاميذ شروط تعلم التفلسف. وتنقسم إلى نوعين:

-**معطيات عامة:** قصة، واقعة، شعر، حادثة.

-**معطيات خاصة:** أمثلة ذات طابع علمي (الرياضيات، العلوم الطبيعية)

أ-**المعطيات العامة:** تشكل الوسائل التربوية من وقائع ولأمثلة ومكتسبات قبلية، معطيات عامة وخصائص معرفية حيوية لبناء موقف تعليمي يتماشى ومستوى إدراك التلميذ، خاصة وأنه يدرس الفلسفة لأول مرة في السنة الثانية ثانوي. ولهذا لابد من تحليل الوسيلة التربوية المتمثلة في (الخبرة، المثال، الواقعة، الوضعية المشكلة...) تحليلا منطقيا بهدف استخراج المفاهيم والقضايا التي تنطوي عليها الوسيلة التربوية.

ب-المعطيات الخاصة: (العلمية) تحمل إشكاليات البرنامج بين طياتها حقائق علمية كثيرة، وهي بطبيعتها حقائق موضوعية (فيها إجماع)، وهي لا تخرج عن نطاق مكتسبات التلميذ القبلية. مثلا في درس فلسفة الرياضيات، يمكن الانطلاق من تحليل تمارين رياضية ونستنبط منها أبعادها الفلسفية.

إذن في الدرس النظري ننطلق من ضبط المعطيات وتحليلها، والهدف من ذلك استخراج المفاهيم والقضايا التي تنطوي عليها تلك المعطيات (الوسائل).

المحاضرة: 1 الفلسفة في التدريس بالكفاءات

1-**أصناف الدرس الفلسفي:** وهي الدرس النظري، النص الفلسفي، والمقالة الفلسفية.

أ-الدرس النظري: هو النشاط المنهجي الذي ينقل به المعلم رسالته في مستواها الفكري إلى أفئدة المتعلمين، إنه عبارة عن تعليمات ومعطيات معرفية أو علمية مجردة بعيدة عن التجريب.

ب-النص الفلسفي: هو خطاب أو رسالة تحمل مضمونا محدّدا في شكل معيّن. والنص هو المقال الأصل بالنظر إلى متنه الذي يُرجع إليه، وبالمقارنة مع القراءات التي تنصبّ عليه. ويتفرع إلى نوعين:

1-هو الذي يمثل ما يكتبه الفلاسفة أنفسهم، وهو أسمى الأصناف لأنه المصدر والأصل.

2-هو الذي ينقله الباحثون والمحللون عن المتن خلال قراءة ما، ومن أجل هدف ما.

ج-المقالة الفلسفية: هي وجهة نظر أو محاولة حل لمشكلة فكرية، ويشترط فيها محطات ثلاث هي:

طرح المشكلة (المقدمة) – محاولة حلها (التحليل) – الفصل فيها (الخاتمة). والمقالة التي يُطلب من المتعلم إنجازها، هي على نمطين: مقالة تنطلق من متن سؤال أو موضوع، وتسمى مقالة سؤال، ومقالة تنطلق من متن نص من النصوص، وتسمى مقالة نص.

1-المقالة انطلاقا من سؤال:(مقالة-سؤال)

وهي ما ينجزه المتعلم في إطار محتوى السؤال، وفي إطار ما يوحي به الموضوع من طرائق في بناء المقالة. وهو سؤال يرتبط بمحور البرنامج المقرر أو أكثر من محور البرنامج المقرر أو أكثر من محور. ويشترط فيه أن يكون إشكاليا في مستوى التلاميذ المتوسطين، وأن يهدف للكشف عن كفاءة أو كفاءات، كأن يتجه إلى الكشف عن كفاءة الفهم لديهم، أو النقد أو التحليل والتركيب، وأن يكون خاليا من التعقيد في اللفظ وفي المعنى، واضح الصياغة وسليم التركيب وخاليا من المغالطات المنطقية.

2-المقالة انطلاقا من نص:(مقالة-نص)

وهي المقالة التي تنطلق من نص، حيث يقع اكتشاف وطرح المشكلة التي يحاول حلها الكاتب، وما يستوجبه ذلك على المتعلم من تحديد زاوية المعالجة. وعلى ضوء هذا التحديد يقع تحليل المشكلة، تحليلا وافيا من حيث الشكل والمضمون، وما يترتب عن ذلك من تثمين أو تقويم أو تجاوز، للوصول إلى الفصل في المشكلة.

المحاضرة: 2 تعليمية الدرس النظري

إن من أهم المبادئ والمسلمات التي تقوم عليها العملية التربوية في إطار المقاربة بالكفاءات هو التحضير الجيّد للدرس من خلال وضع خطة دقيقة، وحسن اختيار الوسائل التي تتخذ من أجل تحقيق كفاءة معيّنة، بحسب ما تفرضه طبيعة المادة (الفلسفة) من ضبط المفاهيم وبناء الإشكاليات.

1-فوائد التخطيط للتدريس:

-حسن التنفيذ والبعد عن العشوائية في العمل.

-التحضير الجيد للدرس يجنب الأستاذ الكثير من المواقف الطارئة والمحرجة.

-رسم أفضل الإجراءات المناسبة لتنفيذ الدرس وتقويمه.

-يساعد الأستاذ على اكتشاف مواطن القوة والضعف في مسار الدرس.

2-مهارة صياغة الأسئلة: هناك أربعة معايير للسؤال الجيد

-أن يكون السؤال واضحا غير معقد، يستطيع أن يفهمه المتعلم

-أن يكون مثيرا للتفكير أي ألاّ يكون اختيارا بين إجابتين أو يحتمل نعم أو لا.

-أن يكون متوافقا مع سن وقدرات واهتمامات المتعلم.

-أن يكون مناسبا للهدف (وظيفيا).

3-الأسس الخاصة بتدريس الفلسفة: (الاعتماد على مبدأ التدرج)

يستند مبدأ التدرج إلى الأساس النفسي التربوي، ويعتمد على طريقتين هما التحليل والتركيب، والتدريس بصفة عامة لا يخلو من إحدى هاتين الطريقتين أو هما معا.

-طريقة التحليل: يعتمد التحليل على فك وتجزئة الموضوع الذي نتناوله بالبحث، إلى عناصره ووحداته الأولية، سواء أكان الموضوع حسيا تجريبيا أو عقليا ذهنيا، ولهذا يختلف التحليل باختلاف الموضوع.

فهناك تحليل مادي كتحليل ملح الطعام أو الماء. مثلا ملح الطعام = الكلور+ الصوديوم

الماء = ذرتين هيدروجين + ذرة من الأكسجين

-**طريقة التركيب:** التركيب هو ربط وتجميع عناصر الكل المنفصلة في وحدة شاملة، فالتركيب يهدف إلى التأليف بين عناصر معينة لجعلها كلا واحدا، وهو أيضا يختلف باختلاف الموضوع.

مثلا تركيب الماء: H2 + o =H2o

-**التحليل والتركيب في الدرس الفلسفي الدرس الفلسفي النظري:** وهو على نوعين

إما عند ضبط التصور (بناء المفهوم)

أو عند تبرير تصديق (بناء الحجة)

-كيف يوظف أستاذ الفلسفة التحليل والتركيب في الدرس النظري المتعلق بضبط التصور؟

مثال: من خلال الخاصية البيداغوجية وما تتضمنه من وضعيات أو أمثلة أو وقائع نستنتج خصائص الشغل: -المجهود العضلي: (الفلاح – العامل في المصنع)

-المجهود الفكري: (الأستاذ – الباحث)

-المجهود الفكري والعضلي معا: (النحات – الجراح)

نستنتج أن مختلف أنواع المجهود تعبّر عن خاصية **الفاعلية**

س: هل كل نشاط أو حركة هي عمل أو شغل؟ عمل الإنسان نابع من العقل في حين عمل الحيوان نابع من الغريزة ومنه نستنتج أن الشغل خاصية **إنسانية**

س: هل تقوم بشغلك وأنت غير راض لأنك مكره؟ الشغل إلزام خارجي من المجتمع وإلزام داخلي من طرف الضمير. ومنه نستنتج خاصية **الإلزامية**.

س: ما هو الهدف من الشغل؟ تحقيق منفعة مادية أو معنوية. ومن نستنتج خاصية **الأثر النافع**.

في المرحلة الاستنتاجية (التركيبية) نستنتج المفهوم الاصطلاحي **للشغل: هو كل فاعلية إنسانية إلزامية، موجهة لإنتاج أثر نافع.**

ويمكن أن نوظف طريقة التحليل لدرس متعلق بإقامة حجة في بداية الإشكالية، نقوم بتحليلها إلى مكوناتها الأساسية، وبعد ذلك نقوم بتحليل المشكلات التي تفرعت عن الإشكالية إلى مكوناتها الأساسية، وهي المواقف والآراء. وفي الغالب نقوم بتحليل موقفين في المشكلة متناقضين.

المحاضرة: 3 تعليمية النص الفلسفي

مفهوم النص:

هو التعبير المكتوب عن فكرة، يمتاز بوحدة كلية واضحة. والنص هو المقال الأصل بالنظر إلى متنه الذي يرجع إليه، مقارنة بالشروح والتعليقات التي تنصب عليه. والنص في المجال التعليمي، هو ذلك الموضوع الذي ينصب عليه نشاط الأستاذ والتلميذ من أجل الدراسة والتحليل. والنصوص ليست من طبيعة واحدة، وهي على نوعين:

نصوص أصلية: وهي التي تؤخذ من المصادر

ونصوص فرعية: التي تؤخذ من المراجع

أنواع النصوص الفلسفية:

أ-ما يتعلق بضبط التصور: بناء مفهوم مثل مفهوم العدالة

ب-ما يتعلق بتبرير تصديق: إقامة حجة لإثبات موقف مثل: المشكلات التي تتضمن مواقف وآراء وحجج.

ج-ما يتعلق بضبط تصور وإقامة حجة في آن واحد.

إلا أن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات لا تعتمد على النصوص المتعلقة بضبط التصورات، والنصوص المقررة تتعلق بتبرير تصديق.

منهجية تحليل النص الفلسفي:

1-المرحلة التمهيدية:

التعريف الوظيفي بصاحب النص، شرح المصطلحات الفلسفية، وضع النص في إطاره الفلسفي (السياق الفلسفي للنص)، تقسيم النص إلى أجزائه الأساسية ثم استخراج الأفكار الجزئية المتضمنة في كل جزء.

2-المرحلة التحليلية:

هي مرحلة جوهرية إذ يتم تحويل النص إلى سؤال من خلال شرح المصطلحات والغوامض والروابط المنطقية والكشف عن بنائه ونسقه الداخلي، وكل هذا متوقف على استيعاب متنه ومضمونه.

في هذه المرحلة يتم تصنيف عبارات النص بعد فهم مضمونه إلى ثلاثة أصناف وجعلها في جدول مقسم إلى ثلاث خانات: العبارات الدالة على المشكلة، العبارات الدالة على الموقف، العبارات الدالة على الحجة.

العبارات الدالة على المشكلة	العبارات الدالة على الموقف	العبارات الدالة على الحجة

3-المرحلة التركيبية: (البناء) في هذه المرحلة نستثمر كل ما قمنا به في مرحلة الفهم.

-الإطار الفلسفي للنص: نذكر الأسباب والدوافع التي أدت إلى كتابة هذا النص، وبتعبير آخر فيه نحاول ربط النص بالمذهب الذي ينتمي إليه الفيلسوف.

-تحديد المشكلة: على أي أساس تحدد المشكلة؟ تحدد المشكلة من خلال عبارات النص، إما أن تكون صريحة أو غير صريحة تحتاج إلى تحليل.

-تحديد الموقف: من خلال تحليل أفكار النص، نحدد موقف صاحب النص من المشكلة المطروحة.

-ضبط الحجة: الحجج التي استند إليها لتدعيم موقف صاحب النص، ثم تحديد طبيعتها (برهانية، عقلية، علمية، دينية)

-النقد والمناقشة: الكشف عن مواطن القوة والضعف في الحجج المقدمة.

4-الإستنتاج: وهي الخطوة التي يتم فيها الإجابة عن المشكلة التي عالجها النص.

-إن فعل التفلسف الذي ينصب على النص الفلسفي يكمن في الأصل في عملية تحويله إلى (نص-مشكل) من خلال عملية تحليل المعاني والدلالات والروابط، حتى لا يتحول التحليل الفلسفي إلى مجرد شرح سطحي للألفاظ والعبارات دون الغوص في أبعاده ومسلماته ونتائجه ودون توظيف كفاءات التفلسف من مشكلة وصورنة وبرهنة واستدلال.

المحاضرة: 4 تعليمية المقال الفلسفي

1-مضمون المقال الفلسفي: يمكن حصره في المضامين الآتية

أ-المضمون اللغوي: ينبغي أن يكون المقال الفلسفي خال من كل الأخطاء اللغوية (إملائية، صرفية، نحوية)

ب-المضمون الفلسفي: ينبغي أن يكون المقال مكتوبا بأسلوب فلسفي (المصطلحات الفلسفية)

ج-المضمون المنطقي: أن يكون المقال خاليا من كل التناقضات في المصطلحات والمفاهيم والآراء وفي المعارف، وحتى في أقوال الفلاسفة، بمعنى الحرص على وجود ترابط منطقي ووظيفي بين أجزاء المقال (المقدمة، التحليل، الخاتمة)

2-كيف نفهم السؤال الفلسفي؟

أ-المرحلة التحليلية: حيث نقوم بشرح المصطلحات الأساسية المكونة للسؤال، ونبيّن المعنى والمقصد من تلك المصطلحات. وينبغي أن نشير إلى المصطلح المناقض للمصطلح الذي شرحناه، بغية إبراز الموقف المناقض للموقف الموجود في السؤال.

مثال: الألفاظ قبور المعاني ‡ الألفاظ حصون المعاني

الألفاظ قبور المعاني= علاقة انفصال بين اللفظ ومعناه

الألفاظ حصون المعاني= علاقة اتصال بين اللفظ ومعناه

ب-مرحلة التحليل المنطقي للسؤال: بمقتضى التحليل المنطقي للسؤال نستخرج القضايا الواردة فيه، مع إبراز طبيعة المواقف.

-ما هي القضية الأولى في السؤال؟ ما محورها، وما طبيعتها؟

-ماهي القضية الثانية في السؤال؟ ما محورها، وما طبيعتها؟

-هل يمكن أن نجد قضية ثالثة في السؤال؟ ما محورها، وما طبيعتها؟ ومن يمثلها؟ هل هي قضية توفيقية (تركيبية) أو قضية تجاوزية.

-ماهي العلاقة القائمة بين القضية 1 والقضية 2 في السؤال؟

-إذا كانت العلاقة علاقة تناقض وصراع، فإن الطريقة المناسبة هي الطريقة الجدلية.

-إذا طُلب منا إثبات أطروحة ما، نطبق طريقة الاستقصاء بالوضع.

-إذا طُلب منا إبطال أطروحة ما، نطبق طريقة الاستقصاء بالرفع.

-إذا لاحظنا تقابلا بين فكرتين في السؤال، نطبق طريقة المقارنة ونتساءل حول العلاقة بين الموضوعين.

ج-تصميم المقال: (مرحلة تركيبية)

تصميم المقال يشترك في وضعه التلاميذ والأستاذ بعد تحليل السؤال واستنتاج الطريقة المناسبة، في إطار المنهجية العامة للمقال الفلسفي وهي: 1-المقدمة (طرح المشكلة)

2-التحليل (محاولة حل المشكلة)

3-الخاتمة (الاستنتاج: الإجابة عن المشكلة)

وبهذا نكون قد جعلنا الفلسفة مادة إشكالية، قوامها التساؤل الذي يتنافى مع التلقين، وبموجب هذه الخاصية يتعلم التلميذ كيف يحول معارفه إلى أسئلة.